المحاضرة7: الفتوحات الإسلامية في عهد الدولة الأموية

أهم الفتوحات الإسلامية على عهد الدولة الأموية

كان من أهمها التي وقعت في عهد الوليد بن عبد الملك(86-96هـ/705-715م)

أ/ جهة الشرق:

***فتح بلاد ماوراء النهر:** وتقع هذه المنطقة في الشمال الشرقي من حدود الدولة الفارسية القديمة وسكانها من العنصر التركي وبها عدة ممالك كمملكة طخارستان وخوارزم، حقق فيها القائد"قتيبة بن مسلم الباهلي"السيطرة الأموية على البلاد وسانده"الحجاج بن يوسف الثقفي"، كما أخضع إقليم بخارى سنة87هـ/706م وفتحه صلحا بعد حصار واستمرت حملاته عليها3سنوات.

***فتح السند:** يقع إقليم السند في شمالي غربي شبه القارة الهندية وشرقي بلاد فارس الجنوبية، وقد بدأ المسلمون فتوحاتهم لبلاد ماوراء النهر بعامين بعد فتوحاتهم لبلاد ماوراء النهر، وكانت القيادة العسكرية العامة للحملات تحت إمرة الحجاج بن يوسف الثقفي الذي كلف صهره وابن عمه"محمد بن القاسم"بفتح إقليم السند، حيث انطلق بها من مدينة"الديبل" على ساحل بحر الهند وحاصرها واقتحمها في ثلاثة أيام وفتح في طريقه إليها عدة قلاع وأعاد تخطيط المدينة وأسكنها4 آلاف من المسلمين.

ب/الجبهة البيزنطية"فتح القسطنطينية":

وهو هدف ظل يراود الخلفاء الأمويين منذ تأسيس دولتهم خاصة وأن الإمكانات أضحت متاحة بعد تقوية الأسطول البحري وتنسيق التعاون بين القوتين البرية والبحرية في حين افتقد الجانب البيزنطي إلى الاستقرار وتدهورت قوته العسكرية.

قاد حركة الفتح على هذه الجبهة القائد الأموي"مسلمة بن عبد الملك" أخو الخليفة الوليد بمشاركة العباس بن الوليد وتمكن من فتح عدة حصون ذات أهمية في الطريق المؤدي إلى القسطنطينية أمثال(طوانة-هرثومة-هرقلة) وحاول البيزنطيون إيقاف قوة هذا الاندفاع فعمدوا إلى تقوية جبهة آسيا الصغرى"بلاد الأناضول" وشحنوها بجماعات من الأرمن وعينوا قادة جدد على ثغورها لهذا لم يتح للجيش الأموي الفاتح أن يستولي عليها.

ج/ جبهة شمالي إفريقيا:

كان العمل مركزا على استكمال فتح شمال افريقيا واسبانيا التي بدأت جهودها مع عقبة بن نافع وحسان بن النعمان الذي نجح في القضاء على الوجود البيزنطي بمنطقة المغرب وإخضاع البربر ليتم مع نهاية عهد عبد الملك استبداله بقائد آخر وهو"موسى بن نصير" عام85هـ/704م وإن كان تنفيذ المهمة قد تم في وقت متأخر، حيث ركز على تثبيت الفتح في المغربين الأدنى والأوسط"تونس والجزائر حاليا" ثم واصل مجهوده إلى المغرب الأقصى بفتح "سجومة" التي كانت مفتاح الطريق إلى سبتة وطنجة التي فتحها المسلمون عقب ذلك مباشرة وجعلوها قاعدة ولاية جديدة.

د/ فتح الأندلس:

ظلت الأندلس"اسبانيا" تحت حكم الرومان سبعة قرون إلى أن أغارت عليها قبائل الوندال الجرمانية في القرن5م واستقرت في السهل الجنوبي، ثم أغارت قبائل القوط الغربيين على إسبانيا في القرن6م وطردوا الوندال إلى افريقيا وأنشأوا لهم دولة عاصمتها"طليطلة" ووضعوا لدولتهم الجديدة نظما وقوانين خاصة بهم كانت متأثرة بروح نظم الحضارة الرومانية واعتنقوا المسيحية واستمر حكمهم للأندلس

حتى الفتح الإسلامي، وقد لعب كل من"طارق بن زياد"و"موسى بن نصير" دورا بارزا في عملية الفتح بالتنسيق مع الخليفة الوليد فهاجم المسلمون سواحل إسبانيا في مهمة استطلاعية وكان ذلك عام91هـ/710م، ثم تتابعت هجمات القوات العسكرية عام92هـ حيث نجح المسلمون في فتح العديد من المدن والقلاع كقرطبة ومالقة وطليطلة واستمرت فتوحاته حتى99هـ.

خريطة توضح أهم توسعات الدولة الأموية